

البيان والتبيين

ولللخلفاء عمه وللفقهاء عمه وللبغالين عمه وللأعراب عمه وللصوص عمه وللأبناء عمه وللروم والنصارى عمه ولأصحاب الشجاعة عمه .

ولكل قوم زي فللقضاة زي ولأصحاب القضاة زي وللشروط زي وللكتاب زي ولكتاب الجند زي ومن زيهم ان يركبوا الحمير وان كانت الهماليج لهم معرضة .

وأصحاب السلطان ومن دخل الدار على مراتب فمنهم من يلبس المبطنة ومنهم من يلبس الدراعة ومنهم من يلبس القباء ومنهم من يلبس الباز بكند ويعلق ويأخذ الجزر ويتخذ الجمعة .

وزي مجالس الخلفاء في الصيف القطن وفي الشتاء فرش الصوف وترى ان ذلك أجزل وأكمل وأفخم وأقبل ولذلك وضعت ملوك العجم على رؤوسها التيجان وجلست علىالاسرة وظهرت بين الفرش وهل

يملاً عيون الأعداء ويرعب قلوب المخالفين ويحشو صدور العوام إفراط التعظيم وتعظيم شأن السلطان والزيادة في الأقدار إلا الآلات وهل دواؤهم إلا في التهويل عليهم وهل يصلحهم إلا

إخافتك إياهم وهل ينقادون لما فيه الحظ لهم ويسلمون بالطاعة التي فيها صلاح أمورهم إلا بتدبير يجمع المحبة والمهابة .

وكانت الشعراء تلبس الوشي والمقطعات والأردية السود وكل ثوب مشهر وقد كان عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يتزيا بزي الماضي وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء

فهجاه بعض الطيالب من الشعراء فقال في قصيدة له .
(بع بردك الاسود قبل البرد ... في قرة تأتيك صما صرد) .

وكان الجربان قميص بشار الأعمى وجبته لبنتان فكان اذا أراد نزع شيء منهما أطلق الأزرار فسقطت الثياب علىالارض ولم ينزع قميصه من جهة رأسه قط وقدويه العدوى الشجاعة لم يلبس

قميصا قط وهواليوم حي وهو شيخهم وسعيد بن العاص الجواد الخطيب لم ينزع قميصه قط فقدويه الشجاعة ضدسعيد بن العاص الأموي .

وقال الحطيئة .
(سعيد فلا تغررك قلة لحمه ... تخدد عنه اللحم وهو صليب)